ما ينشر في هذه الصفحة لايعبر بالضرورة عن رأي الصحيفة

لماذا نطالب برفض استقبال «بنس» وقذفه بالبيض الفاسد في مصر والأردن؟

عبد الباري عطوان

بدأ مايكل بنس نائب الرئيس الأميركي جولة في المنطقة العربية بدأت بزيارة القاهرة، واللقاء بالرئيس عبد الفتاح السيسي، تحت عنوان إعادة إحياء العملية السلمية بين العرب والإسرائيليين على أساس "صفقة القرن"، والقبول بالقرار الأميركي بتهويد مدينة القدس المحتلة، ونقل السفارة الأميركية إليها، واعتبارها عاصمة أبدية لدولة الاحتلال الإسرائيلي.

كنا نتمنى لو أن الرئيس المصري، والعاهل الأردني الملك عبد اللّه الثاني، قاطعا هذه الزيارة، واشترطا لقبول لقاء بنس بتراجع حكومته عن قرارها الاستفزازي بإسقاط الهوية العربية والإسلامية عن القدس المحتلة، احتراماً لمشاعر شعبيهما الغاضبة والمتأججة ضد هذه الخطوة، ولكنهما، ونقولها بكل أسف، لن يستجيبا لأمنياتنا ولا لمطالب شعبيهما، والمرجعيات الدينية المسيحية والإسلامية أيضا، وسيفرشان السجاد الأحمر للضيف الأميركي الزائر.

كان قرار الدكتور أحمد الطيب شيخ الأزهر، والبابا تواضروس القائد الروحي للأشقاء الأقباط في مصر والعالم العربي بمقاطعة زيارة نائب الرئيس الأميركي، ورفض اللقاء به قراراً حكيماً، مشرفاً يعكس وطنية هاتين المرجعيتين ومواقفهما المسؤولة في الحفاظ على الهوية الإسلامية والمسيحية للمدينة المقدسة، والثوابت الرئيسية للقضية العربية والفلسطينية.

إختيار القاهرة لكي تكون المحطة الأولى لزيارة نائب الرئيس الأميركي لم يكن صدفة، فالإدارة الأميركية تراهن على دور مصري لتسويق "صفقة القرن" المشبوهة، وممارسة الرئيس السيسي ضغوطاً على السلطة الفلسطينية لتخفيف معارضتها لها، وقرار واشنطن نقل السفارة الأميركية إلى القدس المحتلة، ورفع المقاطعة عن لقاء المسؤولين الأميركان، وعلى رأسهم المستر بنس الذي اتخذته كرد على الانحياز الأميركي الصارخ للمواقف الإسرائيلية.

نائب الرئيس الأميركي الزائر يمثل ادارة أميركية مكروهة عالمياً، وشعبيتها هي الأسوأ في تاريخ الإدارات الأميركية، بسبب سياساتها العنصرية المعادية

للعرب والمسلمين، وكل الشعوب الأخرى "غير البيضاء"، ولا يمكن أن ننسى في هذه العجالة وصف الرئيس دونالد ترامب للأشقاء الافارقة بأنهم "حثالة" لا يريد مهاجرين من بلدانهم، ونتعفف عن استخدام الترجمة الحرفية لكلماته في هذا المضمار.

مصر يجب أن تكون الدولة الأكثر معارضة لهذه الإدارة وسياساتها، ليس بسبب عنصريتها، وتهويدها للقدس المحتلة فقط، وإنما لأنها تتعاطى معها ورئيسها بفوقية، وكتابع لها، تستطيع ابتزازه مالياً، وتريد فرض صفقة قرنها عليها، وإقامة الدولة الفلسطينية على قطعة من اراضيها في شمال سيناء، حيث يكون قطاع غزة "الموسع" هو هذه الدولة، وإعطاء الضوء الأخضر لدولة الاحتلال لضم الضفة الغربية، وترحيل أعداد كبيرة من أهلها إلى الأردن الذي سيتحول إلى الوطن البديل.

ومن المفارقة أن الأردن الذي يكون المحطة العربية الثانية في جولة بنس رضخ للضغوط الأميركية، وأعاد فتح السفارة الإسرائيلية في عاصمته، كخطوة لإنجاح هذه الجولة، مقابل "اعتذار" إسرائيلي منقوص عن استشهاد ثلاثة من مواطنيه برصاص رجال أمن إسرائيليين، ودون اعتقال هؤلاء والحصول على ضمانات مؤكدة بتقديمهم إلى العدالة.

أميركا تستخدم سلاح مساعداتها المالية لكل من الأردن، ومصر، والسلطة الفلسطينية لإذلالهم، وفرض إملاءاتها عليهم، وبما يخدم السياسات الاستيطانية الإسرائيلية، ويكرس تهويد المدينة المقدسة، ولعل قرار إدارتها الأحدث بوقف ٦٠ مليون دولار من مساعداتها لوكالة غوث وتشغيل اللاجئين (الأونروا)، هو التطور الأخير الذي يعكس سياسات التجويع هذه، والبدء باللاجئين الفلسطينيين لترويع وترهيب الدول الأخرى المتلقية للمساعدات الأميركية، وخاصة الأردن ومصر.

لا نطالب مصر والأردن بأن تسيران على نهج رئيس كوريا الشمالية كيم جونغ أون في تحدي الإدارة الأميركية وتركيعها، وكشف زيف تهديداتها، وإن كان من حقنا أن نفعل ذلك، ولكن نطالبهما باتخاذ مواقف صلبة رافضة لهذا الإذلال الأميركي، والحفاظ على الحد الأدنى من الكرامة والهيبة العربية، لأننا على ثقة بأن الشعبين المصري والأردني لا يمكن أن يقبلا بهذا الإذلال والمهانة لهذه الكرامة وهذه الهيبة، اللتين تُنتهكان على أرض القدس المحتلة، بل والأراضي العربية والإسلامية كلها على أيدي أساليب الغطرسة والعنصرية الأميركية.

الشعبان الأردني والمصري تحملا الجوع والحرمان بشكل مسؤول حماية لبلديهما من الانزلاق إلى هوة عدم الاستقرار والانهيار الأمني، مثلما تحملا غلاء المعيشة نتيجة الضرائب الباهظة ورفع أسعار الخبز والسلع الضرورية الأخرى، ومن حقهما أن تتجاوب حكومتهما مع مشاعرهما ومطالبهما الوطنية المبدئية والوقوف بقوة في وجه الزوار الأميركيين وحكومتهم، ورفض طروحاتهم العنصرية الداعمة للسياسات الإسرائيلية في تهويد المقدسات، وابتلاع ما تبقى من الأراضي المحتلة، ومن المؤلم أننا لا نرى أي توجهات في هذا الصدد، وإنما استسلاماً كاملاً لهذه الإملاءات الأميركية.

قد تكون هبة الدفاع عن القدس المحتلة وهويتها العربية والإسلامية قد تراجعت قليلاً خارج الأراضي المحتلة، ولكن الأمر المؤكد أن النار ما زالت ملتهبة تحت الرماد، والاحتقان يتضخم، والانفجار بات وشيكاً، لأن الشعوب العربية قد تتحمل الجوع إذا كان مقترناً بالكرامة وعزة النفس، ولكنها قطعا لن تتحمله، وستنتفض ضده، إذا كان مقترناً بالتفريط بالحقوق الوطنية الأساسية، وعلى رأسها الهوية العربية والإسلامية للقدس المحتلة.. والأيام بيننا.

الدوافع الفعلية لتفكيك المقاطعة

غالب قنديل

فلندع جانبا لغة المحاججة المنطقية في جدوى مقاطعة الكيان الصهيوني الذي يفرض وبكل وقاحة على العالم كله مقاطعة كل ما يتهمه جورا وافتراءا بالعداء للسامية وقد جر خلفه دولا كبرى كالولايات المتحدة وفرنسا وبريطانيا والاتحاد الأوروبي برمته لمعاقبة مؤسسات إعلامية لبنانية تم حجبها وتحريم انتشارها بهذه الذريعة وهذا عدوان على السيادة اللبنانية تواجهه السلطة السياسية بالصمت المريب وبالتجاهل الاستسلامي ولاتحرك ساكنا في شأنه خصوصا بعدما ذهبت في الطريق نفسه حكومات عربية حظرت بث تلك الوسائل عبر أقمارها الصناعية ورميت في الأدراج جميع الاقتراحات الوطنية والسيادية لتحصين الإعلام اللبناني بل وأصاب اليأس على ما يبدو المؤسسات المستهدفة نفسها رغم ما يلحق بها من ظلم وضرر فأثرت الصمت والتكيف العاجز عن تعويض ما خسرته وتخسره نتيجة العقوبات المتصاعدة والمتفشية مصرفيا وتجاريا وبفعل الحصار الفضائي والإلكتروني.

ببساطة لا تعني حملات المعترضين على استمرار الالتزام اللبناني بمقاطعة العدو سوى الرضوخ لاستباحة كل ما تجد فيه الولايات المتحدة والدولة العبرية ضررا يطالها والخضوع لعقوبات صهيونية تنفذها الحكومة الأميركية وتمليها على العالم من خلفها ثم يتكيف معها لبنان كحال العقوبات المالية والمصرفية التي يذعن لها نظامنا السياسي الهجين وبالمقابل تقوم الدنيا ولا تقعد إن اتخذ قرار لبناني بحجب فيلم ساهم منتجه أومخرجه في تمويل المجهود الحربي الصهيوني في عدوان تموز أي كان شريكا في تمويل المجازر الصهيونية ضد اللبنانيين.

فلنتحدث اولا في مفهوم الكرامة الوطنية الذي تباهى به اللبنانيون خلال ازمة الاحتجاز السعودي لرئيس حكومتهم اوليس تمويل العدوان الصهيوني ودعمه مسا بالكرامة الوطنية اللبنانية ؟ اوليس عرض أي منتج إعلامي او سينمائي يروج للعدو مسا بالكرامة الوطنية وخرقا للمناعة الوطنية ؟ اوليست استباحة السيادة بذرائع العقوبات المبنية على توصيف المقاومة الوطنية بالإرهاب مسا بالكرامة الوطنية وإهانة للشعب اللبناني وللدولة اللبنانية التي أرست المقاومة بالشراكة مع الجيش والشعب دعائم سيادتها واستقلالها بطرد المحتل الصهيوني دون قيد أوشرط؟

لا حاجة نظريا لمراجعة بداهة التفاهم اللبناني على كون إسرائيل عدوا منذ اتفاق الطائف لكن عمليا ثمة قوى خارجية تريد إسقاط هذه البداهة بواسطة جهات لبنانية تطوعت للمهمة كما لسواها طلبا لدعم مساندة ورضى ذلك الخارج الذي يريد فرض الخرس اللبناني عند ازوف ساعة الصفقة الموعودة وظهور قادة صهاينة في عواصم عربية جديدة.

منذ سنوات ترمي الولايات المتحدة بثقلها لتوسيع دوائر العلاقات الاقتصادية والسياسية والأمنية بين الدول العربية وكيان العدو وذلك هدف معلن للسياسة الأميركية والأطلسية كما هو هدف واضح ونافر لحكومات عربية تدور في الفلك الأميركي تتقدمها المملكة السعودية التي تبشر منذ زيارة الرئيس ترامب للرياض بما يسمى بصفقة القرن المكرسة لتثبيت الاعتراف بالدولة اليهودية التي قطع ترامب الخطوة الأصعب إلى إعلانها بقراره حول القدس وهو يراهن مع نتنياهو على عنصر الزمن في تخطي ما أثارته من اعتراض في العالم والبلاد العربية وإلى ما تقدم ثمة كثير من الخطوات المعلنة والسرية التي قام بها مسؤولون سعوديون في مجال التعاون والاتصال بالكيان الصهيوني.

الغاية واضحة خلف الحملة المناهضة للمقاطعة وهي تفكيك المناعات وفرض قاعدة الإباحة في العلاقات مع العدو بالتدريج وكسر السدود المانعة لاحقا لالتحاق لبنان بمسار التطبيع مع العدو خلف الحكومات العربية التابعة والخانعة وكسر النموذج اللبناني المقاوم والحاضن لقضية فلسطين.

الغاية هي التمهيد لتيسير اختراق المجتمع اللبناني وتحضيره لمواجهة سياسية داخلية ضد المقاومة عبر تصويرها كقوة متخلفة عن ركب التطور المزعوم والمقدمة هي تكرار اختبار فرص تهديم حواجز المقاطعة الاقتصادية والثقافية التي يجري العمل على نزع حصانتها القانونية عبر ترويض الرأي العام بذرائع مخادعة وكاذبة تحت شعارات السياحة والتواصل وتخطي المنع في القرية العالمية المزعومة ومن خلال تصوير أسلوب المقاطعة كبادرة عدم ثقة بالذات.

كان الصهاينة عبر مجموعاتهم الضاغطة المنتشرة في الغرب هم المبادرون للمنع والعقوبات وأضعف الإيمان في صراع الوجود ان نذيقهم القليل الضئيل من بضاعتهم.

مطار أبو الضهور: محطة جديدة في هزيمة التكفيريين

علي ابراهيم مطر

على قدم وساق تجري عمليات الجيش السوري وحلفائه لتحرير إدلب من إرهابيي "جبهة النصرة" وأعوانها. لم ينم الجيش السوري على انتصاراته بعد القضاء على دولة "داعش" المزعومة، فحرب الإرهاب وتطهير الوطن يتطلب الاستمرار وبذل جهود كبرى، وهكذا باغت الجيش والحلفاء الإرهابيين في إدلب وما تبقى من ريف حلب الجنوبي أو من مناطق محاذية في ريف حماه - ليتنفسوا الصعداء، فقد دأبت القوات السورية على العمل من أجل تحرير ما تبقى من مناطق للدخول إلى إدلب وتحريرها.

القصة بدأت في نهاية عام ٢٠١٧ تدريجياً، وبدأ العمل العسكري أقرب إلى القضم والمراحل المتتالية، ليصل الجيش السوري إلى أهم المعاقل من الناحية العسكرية التكتيكية والاستراتيجية وهو مطار أبو الضهور العسكري في ريف ادلب الجنوبي الشرقي، الذي يجعل الجيش السوري يدخل إلى عمق ريف أدلب الجنوبي، ويضرب خطوط الدفاع التي تقيمها "جبهة النصرة" الإرهابية لمنع تقدم القوات نحو مدينة إدلب التي تمتلك ثقلاً جغرافياً هاماً في خريطة العمليات العسكرية السورية، كونها تجمع بين مناطق عدة تمتدُ على طول الجغرافيا السورية، فضلاً عن امتداداها على طول شريط المناطق الحدودية المرتبطة بالجانب التركي، وهذا يبين حجم الأهمية الاستراتيجية الكبرى لمحافظة ادلب.

ما الأهمية الاستراتيجية للمطار؟

يعتبر إنجاز تحرير مطار أبو الضهور العسكري الأكثر أهمية في هذه المعركة بحسب تطورات الساعات الأخيرة والمتغيرات الكبيرة التي حصلت تتابعاً، حيث يعد مطار أبو الضهور ثاني أكبر مطار عسكري في سوريا ويضم ٢٢ مدرجاً، ويبعد عن مدينة إدلب مسافة ٥٠ كم، وعن حلب ٥٠ كم.

ويقع أبو الضهور بين إدلب (الجهة الشرقية) وحماه، ويمتلك أهمية استراتيجية لامتداد مساحة المنطقة المحيطة به، وتبلغ مساحة المطار ٨ كلم مربع.

ويشكل هذا المطار نقطة ارتكاز متقدمة في ريف إدلب الجنوبي الشرقي، وقاعدة مناسبة لإطلاق طوافات القتال والدعم، وربط محاور التقدم في أي عملية واسعة في كل الاتجاهات، كان المطار مقرا لثلاثة أسراب جوية هي: السرب ٦٧٨ ميغ ٢٣، السرب الثاني طائرات التدريب ال٣٩ وسرب ميغ ٢١.

وستتيح السيطرة على المطار نقطة انطلاق تالية لكون المنطقة قريبة من حلب وقريبة كذلك من أتستراد حلب-حماة ليكون خط إمداد رئيس لوحدات الجيش وتطويق المناطق الخاضعة لسيطرة الإرهابيين. كما ستسهل السيطرة على هذا المطار، إمكانية الوصول إلى بلدتي الفوعة وكفريا.

وقد تحول المطار إلى أول قاعدة عسكرية يستعيدها الجيش السوري في ادلب، لذلك تعتبر السيطرة على المطار غاية من الأهمية، وكما كانت معركة فك الحصار عن مطار كويرس مفتاحاً لتحرير شرق حلب وصولاً حتى الفرات، فإن معركة تحرير مطار أبو الضهور ستكون مفتاحاً مفصلياً لتحرير إدلب وما تبقى من أرياف حلب، وتالياً الانتصار على وجه آخر من الإرهاب.

ضربة لمؤامرة الارهاب

وهكذا يكون الجيش السوري، قد سدد ضربة قوية جداً لجماعات الإرهاب في إدلب، تحمل رسالة قوية جداً بأن تحريرها أصبح قريباً، وبالتالي أسقط مسار الحسم هذا من قبل الجيش السوري والحلفاء في محور المقاومة، رهانات المتأمرين على تقسيم الدولة السورية عسكرياً وسياسياً، سيما أنه سيشكل ليس ورقة قوية هامة في محادثات سوتشي واستانا فقط، إنما الورقة النهائية للقضاء على الإرهاب ومشروعهم حيث سيكون الموقف السوري الأقوى الذي ستؤديه هذه الورقة بأن الدولة السورية حررت كل التراب السوري وهو إثبات على مدى أهمية وجود هذه الدولة ووحدة كيانها، ويؤكد من جديد تماسك أكثرية السوريين والتفافهم حول دولتهم للتخلص من مؤامرة الإرهاب الذي فرض على سوريا.

«روبرت فيسك»: تحالف قريب بين الأسد وأردوغان!

قال الكاتب البريطاني روبرت فيسك في مقال له بصحيفة «الإندبندنت» إنّ قيام دولة كردية في المنطقة الواقعة على الحدود التركية-السورية ضرب من الخيال لأن كلتا الدولتين لن تسمحا بهذا قط.

وأوضح فيسك أن العقيد الامريكي توماس فيل يقود محاولة غربية رسمية لتقسيم سوريا على أسس عرقية وطائفية. وسواء أدرك الآثار المترتبة على بيانه الاستثنائي الذي أصدره أم لا، فإن العقيد فيل – مدير العلاقات العامة لقوات العمل المشتركة الموحدة – متحمس بشدة لإنشاء قوة كردية جديدة الهدف منها من الناحية النظرية هو السيطرة على عشرات الآلاف من الكيلومترات من سوريا. وسوف يحرس أفراد عرب من «قوة أمن الحدود» التي يبلغ قوامها ٣٠ ألف جندي، نقاط التفتيش على طول وادي نهر الفرات.

أشار العقيد فيل في بيانه إلى أنه «سيتم إنشاء القوة من كافة مكونات الشعب في المنطقة». بمعنى سيحمي الأكراد بعضهم البعض، أما الأقلية العربية، ستدير المناطق غير الكردية من هذا الإقليم الجديد الذي سيمتد على طول الحدود التركية.

ويرى فيسك أن هذه دعوة لمواصلة الحرب الأهلية في سوريا.

ويؤكد فيسك أن هذا القرار الأمريكي غامض، وأنه سينتج عنه تحالف غير مسبوق – ولو لمدة قصيرة – بين النظام السوري – الساعي لاستعادة كل شبر من سوريا خرج عن سيطرته خلال السنوات السبع الماضية – وتركيا، التي ويا للعجب كانت تسعى إلى الإطاحة بالرئيس السوري بشار الأسد. حيث تعهد أردوغان بـ«خنق الجيش الإرهابي» الذي تعتزم الولايات المتحدة تشكيله، معتبرًا إياه قوة كردية يسيطر عليها حزب العمال الكردستاني الإرهابي وفق تصنيف أنقرة. كما وصفت الحكومة السورية تشكيل هذه القوة الجديدة بالانتهاك الصارخ لسيادة سوريا، وأن الهدف منه تقسيم البلاد.

يعتقد فيسك أن تركيا على حق في الاشتباه في أن حزب العمال الكردستاني يسيطر على المقاتلين الأكراد المحليين، وأن من حق الرئيس الأسد اعتبار القوة الجديدة اعتداءً على سيادة سوريا.

و يؤكد فيسك أن الأكراد سيتعرضون للخيانة مثلما حدث من قبل. فالقوة الجديدة ستبقى طالما اعتقد الأمريكيون أنها ضرورية، لكن واشنطن ستتخلى عنها وتتركها لغضب السوريين والأتراك الذين يعتبرونها تهديدًا لهيمنتهم.

حيث لن يسمح السوريون أو الأتراك بقيام دولة كردية صغيرة على أراضيهم.

ما تزال قوة أمن الحدود طور التشكيل وفقًا لما صرح به العقيد فيل. وبينما يستعد هؤلاء المحاربون لنقل ولائهم من جماعة مسلحة موالية للولايات المتحدة إلى أخرى، فإن كلاً من أردوغان والأسد – مع بوتين – سيكون لهما مصلحة مشتركة لمناقشة تدمير الطموحات السياسية الأمريكية في سوريا.

شام تايمز